MARI - ماري

للصحافة المعمقة والإستقصائية

In-depth and investigative journalism

Rojnamegerîya Kûrbîn û Lêkolînvaniyê

التواجد الإيراني في سوريا

وحدة المعلومات والدراسات-منظمة ماري

إعداد : أ. آرام الدوماني، فريق عمل ماري.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات **2**

المستخلص **3**

المقدمة **4**

المبحث الأول: خلفية حول التدخلات الإيرانية في المنطقة العربية **8**

المبحث الثاني: أهداف إيران من التدخل في الأزمة السورية **14**

أولًا: أهداف إيران الدينية من التدخل في الأزمة السورية 14

ثانيًا: أهداف إيران الاقتصادية من التدخل في الأزمة السورية 16

ثالثًا: أهداف إيران السياسية من التدخل في الأزمة السورية 18

المبحث الثالث: التواجد العسكري الإيراني داخل سوريا خلال الأزمة السورية **21**

أولًا: المليشيات الإيرانية في سوريا 21

ثانيًا: تأثير حرب غزة على التواجد الإيراني في سوريا 36

الخاتمة **39**

أولًا: النتائج 39

قائمة المراجع **42**

المستخلص

تدخلت إيران في سوريا كأول دولة خارجية في نهاية 2011 لدعم النظام الحاكم، وذلك لاستغلال الأزمة التي تمر بها سوريا في زيادة نفوذها في الشرق الأوسط وتوسيع الهلال الشيعي الذي عملت على تحقيقه طوال العقود السابقة منذ قامت الدولة الإسلامية الإيرانية. كان لإيران أهداف سياسية واقتصادية ودينية وعسكرية دخلت سوريا لأجل تحقيقها، وقد كان من المحاور الأساسية لها أن تدعم نظام الأسد لكي تحافظ على الموالاة لها وتستغل الموقع الاستراتيجي لسوريا الذي يقع بين الدول التي لديها نفوذ عليها. ومن الطرق الأساسية التي قامت بها لتحقيق ذلك هو وضع مليشيات عسكرية مدعومة من قبلها داخل سوريا لدعم النظام الحاكم وتوفير الحماية لممرات برية تستغلها إيران بين الدول التي تسيطر عليها. وقد ركزت الدراسة على توضيح عدد هذه المليشيات وأسمائها وأماكن تواجدها داخل سوريا. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: تدخلت إيران عسكريًا في سوريا منذ بداية الأزمة السورية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وقد رفعت بالتدريج تدخلها العسكري عن طريق حزب الله اللاعب الرئيسي لإيران هناك، ومليشيات يزيد عددها عن مائة ألف عنصر تحت أكثر من 70 لواء، كلها يدعم أهداف إيران في توفير الحماية للطريق البري الذي أنشأته بين إيران إلى لبنان مرورًا بالعراق وسوريا. في حين توصي الدراسة بعدة توصيات منها: تحليل مخطط إيران في تحويل الشرق الأوسط إلى قواعد شيعية تخدم ولاية الفقيه والدولة الإسلامية الإيرانية، وسُبل عملها على تحقيق هذه الفكرة، سواء عن طريق النفوذ العسكري الذي فرضته على الدول التي وقعت في حروب أهلية مثل سوريا والعراق واليمن وغزة والآن في السودان، أو التغيير الديمغرافي للسكان السنة الأصليين في الدول التي احتلتها كالعراق وسوريا.

المقدمة

ارتبطت إيران بسوريا منذ تأسيس دولة إيران الإسلامية على يد الخميني عام 1979، وقد اعترفت بها سوريا كأوائل الدول العربية ودعمتها، لوجود اشتراك في المصالح السياسية والعقيدة بين النظام الحاكم في سوريا وإيران، واستمرت هذه العلاقة حتى عام 2011 حين وقعت ثورة الربيع العربي في سوريا.

استغلت إيران الوضع بدعم شديد لنظام الأسد، للمحافظة على السلطة في يد مواليهم بدلًا من دخول حكام آخرين يوالون معسكر الغرب، وهو ما سيمثل تهديدًا عليهم وسيعطل من امتداد نفوذهم في الشرق الأوسط.

لأجل ذلك سعت إيران بالتدخل في سوريا من جوانب عديدة، سواء سياسية أو اقتصادية أو دينية أو عسكرية، وفرضت على سوريا مليشياتها التي تجاوز عدد عناصرها المائة ألف، وحولت سوريا إلى معسكر آخر تستطيع أن تتحرك فيه برًا وسط الدول التي فرضت سيطرتها فيها كالعراق ولبنان.

يناقش هذا البحث التواجد الإيراني داخل سوريا وانتشار القوات العسكرية التابعة لإيران، وأهداف إيران من تواجدها داخل سوريا من جميع المحاور السابقة.

مشكلة البحث:

تعتبر سوريا بالنسبة إلى إيران بعدًا استراتيجيًا مهمًا لتوسع الدولة الإسلامية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط، وكان لسقوطها في الفتن فرصة ذهبية لدخول إيران وبسط نفوذها بداخلها، مما أدى إلى مشاركة واسعة من إيران على جميع المحاور السياسة والاقتصادية

والدينية والعسكرية داخل نطاق سوريا، وساهمت بشكل أساسي أيضًا في صمود نظام الأسد إلى هذا الوقت بسبب الدعم المهول له، ولا زالت حتى الآن تتواجد القوات الإيرانية داخل سوريا وتتمركز في مناطق مختلفة فيها، لذلك جاءت مشكلة البحث فيما يُمكن صياغته بـ: ما هي الطريقة التي تواجدت بها إيران داخل سوريا؟

أهمية البحث:

يناقش البحث الأهداف والاستفادة التي استفادتها إيران من نشوب الحرب الأهلية داخل سوريا، وتحولها إلى معسكر يمكنها أن تصف قواتها فيه لتمثل تهديدًا وجوديًا لإسرائيل، مما يفرض نفوذًا أكبر لها على الولايات المتحدة الأمريكية من جهة، ويوفر لها طريقًا آمنًا للعبور منها إلى العراق وسوريا ولبنان الذين يمثلون الهلال الشيعي أو البُعد الاستراتيجي الذي يصل نفوذ إيران إليه حتى منطقة البحر المتوسط.

ولأجل توفير جميع أهدافها السياسة والاقتصادية والدينية تلك كان لا بد من فرض النفوذ العسكري على أرض الواقع داخل سوريا لتحويلها إلى منطقة تستطيع أن تستفيد منها على هذا النحو.

وتأتي أهمية البحث من عدم توفر أبحاث تركز على تحديد المليشيات العسكرية الموجودة داخل سوريا التابعة لإيران، ومواطن نفوذها وسيطرتها ومراكز استقرارها، وعدد المليشيات و

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على مزيج من المناهج الوصفية، التحليلية، التاريخية، والإحصائية. تم جمع البيانات والمعلومات من مصادر متنوعة، بما في ذلك المعلومات الإحصائية والتاريخية التي تم

الحصول عليها باستخدام المنهج التاريخي والإحصائي. بعد جمع المعلومات، تم وصفها وتحليلها وفق المنهج الوصفي والتحليلي.

كما استند البحث إلى مصادر ذات صلة مباشرة وهامة، تشمل شخصيات ومصادر قريبة من القوى الإيرانية العاملة في سوريا، ما أضاف عمقاً وتوثيقاً للوقائع المدروسة. تم الاعتماد على تلك المصادر لفهم ديناميكيات التحالفات والعلاقات السياسية والعسكرية التي تربط القوى الإيرانية بالوضع الداخلي في سوريا.

خطة البحث:

المبحث الأول: خلفية حول التدخلات الإيرانية في المنطقة العربية.

المبحث الثاني: أهداف إيران من التدخل في الأزمة السورية.

المبحث الثالث: التواجد العسكري الإيراني داخل سوريا خلال الأزمة السورية.

المبحث الأول: خلفية حول التدخلات الإيرانية في المنطقة العربية

بدأت التوجهات الإيرانية تجاه المنطقة العربية مع نشأة الدولة الإسلامية الإيرانية عام 1979م على يد الخميني، والذي رأى أن جمهورية إيران الإسلامية ستقوم على تصدير ثورتها إلى العالم ولن تكون ثورة إيرانية تختص بالحدود الإيرانية فحسب.

وقد جاء الدستور الإيراني للتأكيد على هذه التوجهات، حيث نصَّت المادة الثالثة منه على أنه "من أجل الوصول إلى الأهداف المذكورة في المادة الثانية تلتزم حكومة جمهورية إيران الإسلامية بأن توظف جميع إمكانياتها لتحقيق ما يلي"، وكان آخر بند في هذه المادة "نظيم السياسية الخارجية للبلاد على أساس المعايير الإسلامية والالتزامات الأخوية تجاه جميع المسلمين، والحماية الكاملة لمستضعفي العالم"[1].

ولا يخفى أن النظام الإيراني قائم على المذهبية، حيث إن المشروع الإيراني السياسي عبارة عن مشروع ديني مذهبي محض، والذي تسعى إيران فيه إلى صبغ العالم العربي بالكامل بالصبغة الشيعية، كما أنه – كما سبق ذكره من الدستور الإيراني – تعتني إيران بدعم الأقليات الشيعية على مستوى العالم بشكل عام، والعالم العربي بشكل خاص، وهو الذي سمته بـ"مستضعفي العالم".

ولأجل توافر القوى السياسية السنية في السلطة في العالم العربي، كان ولا بد أن يكون التوجه الأساسي لإيران هو زعزعة أو دعم أي سقوط لهذه القوى السياسية خصوصًا في الدول التي تحتوي على اختلافات طائفية مثل العراق وسوريا واليمن ولبنان.

---

[1] نص دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، سفارة جمهورية إيران الإسلامية: https://mauritania.mfa.gov.ir/ar/generalcategoryservices/10461

تزامن قيام الدولة الإسلامية الإيرانية مع تخلي مصر عن الصراع مع إسرائيل بعد أن وقعت اتفاقية كامب ديفيد عام 1979م، في حين لم ينجح التقارب بين سوريا والعراق بسبب اتهام الأخيرة لسوريا بأنها كانت داعمة للانقلاب الذي حدث في العراق، مما أدى إلى وقوع سوريا في خطورة العزلة من الجانب العربي والتفاف الدول العربية التي كانت تساندها سابقًا جانب إسرائيل والمعسكر الغربي[2].

كل هذه الأسباب كانت مُشجِّعًا لسوريا لتأييد الثورة الإيرانية باعتبارها أول بلد عربي يقوم بذلك، مما يعني أن هذا القرار كان قرارًا استراتيجيًا لمحاولة إعادة موازين القوى والتحالفات مع سوريا في بداية الأمر، وقد كان ذلك يُمثل أول علاقة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبين الدول العربية في المنطقة.

وفي عام 1980 وقعت الحرب العراقية الإيرانية، واستمرت حتى عام 1988، والتي تُعرف بحرب الخليج الأولى، وهي الحرب التي ستغير مسار الشرق الأوسط إلى وقتنا هذا، وقد حدثت أحداث أيضًا غيرت من معالم العلاقة بين سوريا وإيران في هذه الأثناء مثل صدور قرار إسرائيل عام 1982 بضم الجولان إليها وإخضاعها للقانون الإسرائيلي، مما أدى إلى سعي سوريا وإيران إلى توثيق علاقاتهما خلال هذه الفترة.

وقد ازداد هذا التوطيد حين وقع الغزو الإسرائيلي للبنان في نفس العام، حيث حاول إيران "المشاركة في الصراع العربي–الإسرائيلي كطرف رئيس من خلال تعاملها الراديكالي مع

---

[2] المعتصم بالله أحمد الخلايلة، العلاقات السورية الإيرانية خلال ثلاثة العقود الماضية (1979-2008)، رسالة مقدمة على عمادة الدراسات العليا استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلاقات الدولية قسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة، 2009م، ص19.

القضيتين الفلسطينية واللبنانية اللتان تداخلتا مع بعضهما بشكل معقد في أعقاب الغزو الإسرائيلي للبنان"[3].

بدأت هذه الحالة تمثل بيئة خصبة لوضع إيران أول طوبة من خطواتها تجاه الشرق الأوسط وتوسيع حدودها الاستراتيجية لتكون لاعبًا أساسيًا في المنطقة، فأصبحت هناك مصالح مشتركة كثيرة مع بروز الطائفة الشيعية في لبنان والفصائل الفلسطينية المقاومة واحتياج سوريا إلى داعم أمام الاحتلال الإسرائيلي.

عملت دولة إيران منذ نشأتها ضد النظام العالمي الذي تدعمه الولايات المتحدة باعتبارها تقف أمام إسرائيل وتعتبرها عدوًا أساسيًا لها، إلا أنها حتى بداية الألفية حافظت على علاقاتها مع سوريا ولبنان واستمر هذا التحالف دون أن يؤثر عليه التهديدات الأمريكية باعتبار إيران محور الشر في المنطقة.

وقد أضاف بشار الأسد منذ توليه الحكم في عام 2000م عددًا من المحاور في علاقة سوريا بإيران، مثل فتح الطرق الجوية والبحرية والبرية بينه وبين إيران، بالإضافة إلى المحافظة على التحالف ضد أي ضغوط دولية.

هذا التحالف أدى إلى زيادة التدفق الإيراني داخل سوريا، سواء على الصعيد الاقتصادي أو العسكري أو المذهبي أو السياسي، ثم عملت إيران على تقوية علاقاتها بكل من حماس والجهاد الإسلامي وجماعة الإخوان المسلمين في الأردن ومصر[4].

---

[3] المصدر السابق، ص21.

[4] أحمد سامح الخالدي، معضلة العلاقات العربية-الإيرانية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 75، 2008م، ص39.

وبعد زوال النظام العراقي الذي كان يُمثل عدوًا رئيسيًا لإيران، توجهت أنظار الولايات المتحدة الأمريكية إلى التحالف الذي يمثل خطرًا وجوديًا آخر على إسرائيل وهو إيران وسوريا، مما أدى إلى تقوية التحالف الإيراني السوري بشكل أشد مما سبق للصمود أمام الضغط الأمريكي عليهما[5].

ساهم سقوط العراق في زيادة نفوذ إيران في الشرق الأوسط، حيث إنها أصبحت تعتبر نفسها الدولة الأكبر في منطقة الخليج العربي بعد خروج العراق من هذا الصراع نتيجة الغزو الأمريكي عام 2003م، فقامت إيران بدعم الجانب الشيعي في العراق، وهو أحد الأسباب الأساسية في اشتعال الصراع الطائفي داخل العراق، مما أدى إلى زيادة النفوذ الإيراني داخل العراق بالإضافة إلى سوريا ولبنان سابقًا[6].

ويُمكن تحديد بعض الظروف الإقليمية التي ساهمت في تحقيق إيران أهدافها السياسية الخارجية فيما يلي[7]:

1- تفكك الدولة اللبنانية عقب اندلاع الحربية الأهلية فيها التي كانت قائمة بصورة أساسية على الخلاف الطائفي فيها، مما حثّ إيران إلى دعم الجانب الشيعي في لبنان، وإنشاء مليشيات شيعية موالية لها تجمعت كلها تحت اسم "حزب الله" فيما بعد، وقد تحولت لبنان إلى ساحة حرب بالوكالة بين عدد من الأطراف الدولية والإقليمية.

---

[5] خالد فياض، العلاقات السورية-الإيرانية: الشروط الصعبة لفك التحالف، مجلة الحياة، العدد 24، 2008م، ص18.

[6] أحمد جلال محمود، سياسات إيران الإقليمية في المنطقة العربية وتأثيرها على أمن الشرق الأوسط، مجلة بحوث الشرط الأوسط، العدد 58، الجزء الأول، 2020م، ص142.

[7] بكر البدور، مستقبل النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط في ظل العقوبات الأمريكية، مجلة رؤية تركية، مؤسسة سيتا للدراسات السياسة والاقتصادية والاجتماعية، السنة الثامنة، العدد 2، 2019م، ص106.

2- سقوط الاتحاد السوفييتي الذي كان يمثل القطب الآخر للعالم، وجميع الدول التي كانت لديها مشكلات مع المعسكر الغربي كانت تتصل به، ونظرًا لأن إيران كانت لديها علاقات وطيدة بالاتحاد السوفييتي وتمثل الدولة الأعلى صوتًا في العالم ضد الغرب، جعل ذلك الدول التي كانت تتحالف مع الاتحاد السوفييتي توجه تحالفها مع إيران.

3- غزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق، مما أراح إيران من القوة الموازية لها في الشرق الأوسط والتي حاربتها لمدة ثماني سنوات وكلفتها عناءً شديدًا ولم تُحسم الحرب بينهما لصالح أحد الأطراف، فاستثمرت إيران سقوط النظام السياسي عن طريق النفاذ إلى العراق بواسطة دعم الجانب الشيعي بداخلها، وزرع مليشيات شيعية موالية لها هناك أيضًا، وزادت من حدة الصراع الطائفي داخلها.

4- تخلي الدول العربية عن دعم حركات المقاومة الفلسطينية، وحصرت التعامل فقط مع السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير، وهو ما أعطى لإيران فرصة ثمينة للتواصل مع حماس وحركة الجهاد الإسلامي لأجل الدعم العسكري والمادي لهما، مما يعني توفير موالين لها جدد في المنطقة، والذين يشكلون تهديدًا جاهزًا لإسرائيل، وورقة ضغط يُمكن أن تستخدمها إيران في أي وقت ضد إسرائيل أو الولايات المتحدة الأمريكية.

5- صعود المعسكر التركي ليمثل منافسًا إقليميًا جديدًا لإيران بدلًا من العراق، وذلك مع نجاح حزب العدالة والتنمية التركي في الوصول إلى الحكم، وتوجيه سياساته الخارجية تجاه العالم العربي هو أيضًا.

6- اندلاع ثورات الربيع العربي التي مثلت عاملًا أساسيًا لتسريع وتيرة توغل إيران في عدد من الدول، ونشر قواتها وتجنيد مليشيات شيعية في جميع الدول التي كان بها هذا التنوع

الطائفي، مثل سوريا واليمن اللذان أصبحا محتضنين لمليشيات إيران بصورة سريعة بعد وقوع الثورة.

المبحث الثاني: أهداف إيران من التدخل في الأزمة السورية

تمثل الأهداف الإيرانية من التدخل في الأزمة السورية أهدافًا دينية وسياسية واقتصادية وعسكرية، وهي على ما يلي:

أولًا: أهداف إيران الدينية من التدخل في الأزمة السورية

من المعروف أن حافظ الأسد كان ينتمي إلى الطائفة النصيرية (العلوية)، وقد اعتمد الطائفية منهجًا له لأجل السيطرة على الحكم، وقرَّب طائفته من السلطة وقلدهم المناصب المهمة، مما أدى إلى وقوع المناصب الحكومية والسياسة في سوريا تحت قبضة العلويين، وتحولت السلطة الشيعية في سوريا إلى مصفاة يتم على أساسها إقصاء وتهميش أهل السنة من مناصب الدولة والتسريح من الجيش والتهجير سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وفي حال الاعتراض على طائفية هذا النظام الحاكم فإنه يتم حبس المعترض فورًا في سجون النظام.

وقد أثرت هذه الدوافع الطائفية على مبادرة سوريا إلى الموالاة والانتصار إلى إيران منذ بداية نشأة الجمهورية الإيرانية على حساب باقي الدول العربية الأخرى، فزاد ذلك من الطائفية وانتشار المد الشيعي في سوريا بشكل غير سلمي، وإنما عن طريق الإتجار بالسلطة وجرائم الفساد وعزل الجانب السني في سوريا شيئًا فشيئًا حتى كادوا يتحولون إلى الاستعباد.

وعندما قامت ثورة الربيع العربي في سوريا لم يُرفع فيها أي شعار يشير إلى الطائفية في بدايتها، وإنما كان الغرض والهدف الأساسي منها هو المطالبة بالإصلاح، ومع ذلك تحول الأمر

إلى القمع بالأسلحة الكيماوية وقتل الشعب السوري، مما يؤكد مدى كراهية النظام المتشبع بالطائفية لباقي طوائف الشعب السوري[8].

ولم يكن العلويون بالكامل موافقين على هذا النظام الطائفي، بل منهم من أجبر على ذلك لأن الخلاف مع السلطة سيؤدي به إلى مصير أسوأ من مصير من يخالف السلطة من السنة، وهذا يعني أن أسلوب القمع في البداية كان مفروضًا على كل من يخالف السلطة كائنًا من كان، سواء كان من الشيعة أو السنة، إلا أن القمع الدموي للمتظاهرين أدى فيما بعد لاشتعال الفتنة الطائفية بين السنة والشيعة في سوريا.

على الرغم من أن عقيدة العلويين السوريين ليست مطابقة لعقيدة الاثنا عشرية الإيرانية، وهذا يعني أن الأولوية بالنسبة لسوريا على الأقل في تعاملها مع إيران كانت أولوية استراتيجية، لكن لا يُمكن الجزم بأن دور إيران في سوريا لم يكن دورًا تغلفه الدوافع الدينية التي لديها بالإضافة إلى البعد الاستراتيجي، ولا يُمكن تصور اتباع نفس السياسات التي أخذتها سوريا تجاه إيران منذ قيام الجمهورية الإيرانية في حال كان النظام السوري سنيًا[9].

ولعل من الأسباب الواضحة لذلك أن إيران تفضل أن يكون هناك شيعة على رأس السلطة في سوريا موالين لإيران بدلًا من نظام سني يوالي الغرب، وهذا يعني أن النظام العلوي طالما ظل في السلطة فإن هذا سيقدم ضمانًا وولاء لإيران، وسيحافظ النظام السوري على تواجد المد الشيعي بداخل سوريا.

---

[8] عامر البوسلامة، البعد الطائفي في القضية السورية، مجلة البيان، عدد 366، 2017م، ص44.

[9] نيكولاوس فان دام، هل كانت الثورة السورية طائفية حقًا؟، مجلة المجلة، 15 مارس 2023: https://www.majalla.com/node/287816/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D9%87%D9%84-%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%AD%D9%82%D8%A7%D8%9F

لذلك أصدرت إيران على لسان ممثل المرشد الأعلى في الحرس الثوري علي سعيد عام 2017 بيانًا أوضحت فيه أن لديها ثلاثة خطوط حمراء في سوريا، وهي:

1- حماية المراقد الشيعية.

2- الحفاظ على سوريا في مواجهة قوات المقاومة التي اعتبرتها محالفة للقوات الأمريكية ومضادة للإسلام.

3- الحفاظ على الرئيس بشار الأسد في سلطته[10].

ثانيًا: أهداف إيران الاقتصادية من التدخل في الأزمة السورية

لم تكن العلاقات الاقتصادية بين إيران وسوريا على مستوى عالٍ قبل ثورة الربيع العربي، حيث بلغ الميزان التجاري 361 مليون دولار خلال عام 2010-2011، وهي استثمارات إيرانية منخفضة جدًا مقارنة بباقي استثمارات الدول الأخرى داخل سوريا منذ الانفتاح الاقتصادي الذي قامت به سوريا في عام 2000.

ووجدت إيران فرصة ذهبية حينما تمت مقاطعة النظام السوري في نهاية عام 2011 من قبل الدول العربية والأجنبية بسبب القمع للمتظاهرين، وتم فرض العقوبات على النظام السوري، وأوقفت معظم الدول الأجنبية العمل مع المصرف المركزي السوري وجمدت أرصدة المسئولين السوريين، الأمر الذي دعا إيران إلى توسيع الدعم الاقتصادي لسوريا، وازدادت الزيارات من المسئولين الإيرانيين لدمشق منذ عام 2012 لتحقيق هذه الأهداف[11].

---

[10] عبد الباسط دادسي وسفيان فوكة، التدخل الإيراني في الأزمة السورية: الدوافع والمآلات، مجلة صوت القانون، المجلد التاسع، العدد 02، 2023م، ص879.

[11] مناف قومان، التموضع الاقتصادي الإيراني في سورية، 4 أبريل 2018، عمران للدراسات الاستراتيجية: https://www.omrandirasat.org/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8

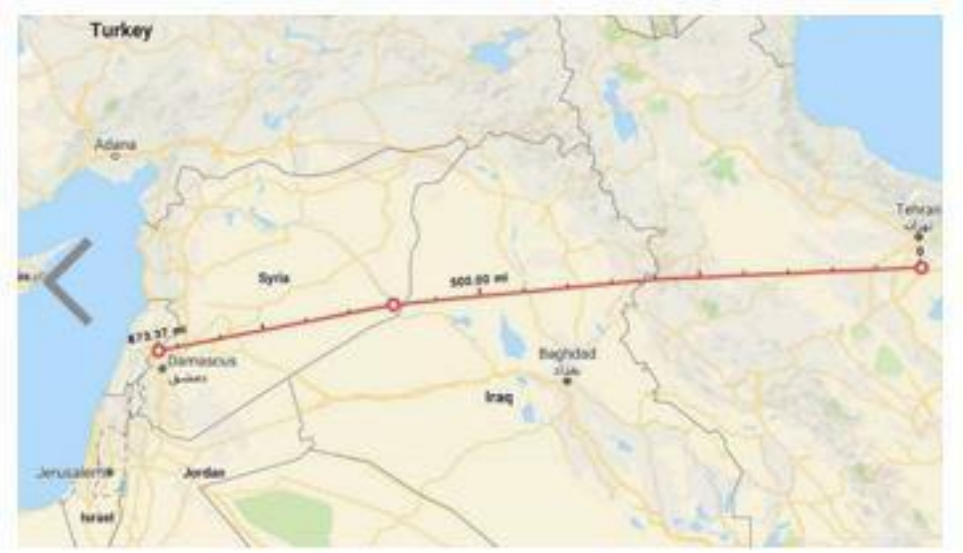

صورة 1 الطريق اللوجستي البري الذي دشنته إيران مع سوريا، والذي يمر عبر وسط وشمال العراق وصولًا إلى دمشق وانتهاءً إلى لبنان[12]

استغلت إيران الثورة السورية لكي تزيد من معدلات تجارتها إلى سوريا، دون أن تستقبل منها أي زيادة تُذكر، وهو ما يعني أن العلاقة التجارية بين إيران وسوريا ليست علاقة تبادلية المنفعة، بل إن إيران حوَّلت سوريا إلى سوق متعطش لمنتجاتها نظرًا لوقوع العقوبات عليها، خصوصًا مع وجود الفارق بين الدولتين من حيث القوى العاملة أو القدرة الاقتصادية بسبب الأزمة السورية التي عطلت الإنتاج والمصانع وكثير مما يُمكنها أن تنتجه، في مقابل دولة مثل إيران التي تمتلك شبه اكتفاء ذاتي من معظم منتجات السوق.

%B1%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%AD%D8%A7%D8%AB/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A8%D8%AD%D8%AB%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9.html#_ftn7

[12] مناف قومان، التموضع الاقتصادي الإيراني في سورية، 4 أبريل 2018، عمران للدراسات الاستراتيجية.

بل وإن إيران قدمت أيضًا القروض الدولارية إلى سوريا خلال فترة الأزمة، والمشتقات النفطية، وخفضت الحواجز الجمركية بل وأعفت القطاع العام من الرسوم الجمركية على الواردات الإيرانية، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع الواردات السورية من إيران لتصل إلى 2.6 مليار دولار خلال عام 2015، وهذا كله في بداية الأزمة فقط[13].

ثالثًا: أهداف إيران السياسية من التدخل في الأزمة السورية

أدت الإطاحة بكل من أفغانستان والعراق اللتان كانتا تمثلان خطرًا مباشرًا على إيران؛ فرصة لإيران لكي تقوم بتوسيع نفوذها في المناطق حولها كالعراق ولبنان، وازداد كذلك نفوذها في مناطق محورية في التأثير على الأمن القومي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية مثل تحالفها مع قوات المقاومة في غزة التي تزعج إسرائيل وتهددها، وكلما استطاعت إيران تطويق إسرائيل من جميع الاتجاهات الاستراتيجية كلما استطاعت أن يكون لها دورًا كبيرًا وكلمة مهيمنة في مقابل الدور الأمريكي.

وقعت سوريا كحلقة وصل بين إيران والعراق ولبنان لتوفر جزءًا من الهلال الشيعي الذي تحاول إيران أن تفرضه على المنطقة العربية، وذلك من جهة لأجل المحافظة على الأمن القومي لها عن طريق المناورة على حدود الدول الأخرى، حيث أصبحت هناك أذرع لإيران في عدد من الدول التي تؤثر على اتزان المنطقة الجغرافية لآسيا الوسطى ومصادر النفط الأساسية في العالم، ويمكنها قبل أن تُشكل أي دولة تهديدًا عليها أن تثير الشغب الذي يشغل الدول المعادية

[13] تامر بدوي، العلاقات الاقتصادية بين إيران والنظام السوري: مؤشرات الاختلال، مركز الجزيرة للدراسات، 2 يوليو 2015: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/07/2015729430141735.html

لها قبل أن توجه هذه الدول تركيزها على إيران، مما جعل سياسة إيران في حماية نفسها تتمثل عن طريق الحرب بالوكالة في المنطقة.

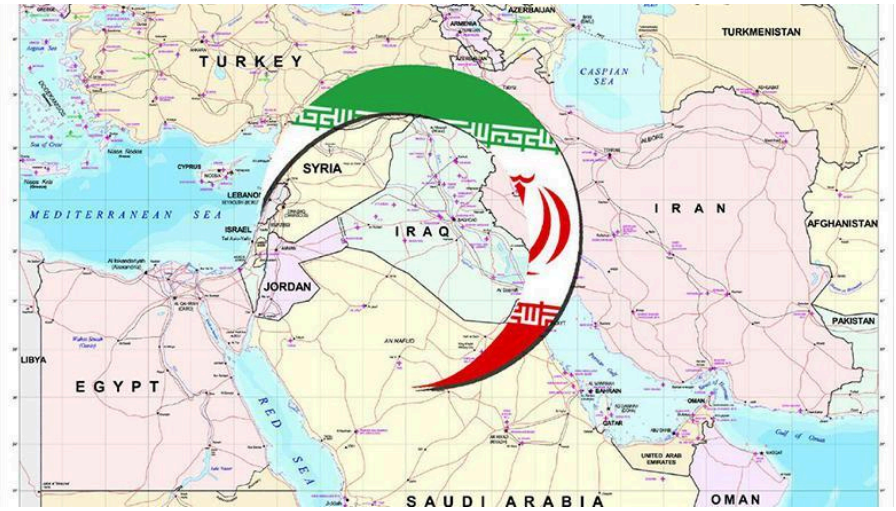

صورة 2 الهلال الشيعي الإيراني[14]

ولأجل تحقيق هذه المساعي عملت إيران على تغيير تركيبة السكان السوريين، حيث إن عدد السكان الذين خرجوا كلاجئين من سوريا أو قتلوا خلال الأزمة كانت الأغلبية العظمى منهم متمثلة في الطوائف السنية، في مقابل المليشيات الشيعية التي تم تجنيدها من قبل إيران كان لها دور في طرد السكان من مناطقهم التي يسيطر عليها النظام وإعادة توطين الشيعة فيها.

وأصبحت سوريا – باعتبارها جزءًا أساسيًا من الهلال الشيعي – دولة لا يُمكن التخلي عنها من إيران، فسعت إيران كل السعي لكي تفرض سلطتها على النظام من جميع الجهات الاقتصادية والعسكرية والدينية، وتقديم السكان والمليشيات الشيعية بدلًا من السوريين السنة

[14] استراتيجية إيران من التدخل في سورية، سوريا الأمل، 23 فبراير 2022: https://sy-alaml.com/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9/

الذين تم طردهم، واشترى عدد كبير من التجار الإيرانيون عقارات في أحياء تاريخية داخل سوريا لأجل تثبيت وجودهم فيها، بالإضافة إلى نزوح عدد كبير من الشيعة في العراق إلى سوريا وتركزوا في المناطق التي تسيطر عليها تتواجد فيها القوات المدعومة من إيران مثل دمشق وحمص وحلب[15].

وكذلك السيطرة على المؤسسات التعليمية لأجل فرض المنهج الشيعي الفارسي في سوريا، وكل ذلك لتحويل سوريا إلى جزء متجذر من النظام الجغرافي العام لدولة إيران، ولأجل حماية الطريق الذي تمر منه إيران إلى البحر المتوسط من العراق إلى لبنان مرورًا بسوريا[16].

[15] عبد الباسط دادسي وسفيان فوكة، التدخل الإيراني في الأزمة السورية: الدوافع والمآلات، مصدر سابق، ص882.

[16] عبيدة عامر، النقاء المذهبي.. مشروع إيران لتغيير التركيبة السكانية بسوريا، الجزيرة نت، 20 فبراير 2017: https://www.ajnet.me/midan/reality/politics/2017/2/20/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D8%B1%D9%89-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84

المبحث الثالث: التواجد العسكري الإيراني داخل سوريا خلال الأزمة السورية

أولًا: المليشيات الإيرانية في سوريا

يعتبر من أوائل التدخلات العسكرية في سوريا فور وقوع ثورة الربيع العربي هو تدخل إيران، والذي تمثل بشكل رسمي ومبدئي في حزب الله الذي أعلن نيته تجاه سوريا بدعوى حماية المقدسات الشيعية داخل سوريا، وذلك في نفس العام الذي وقعت فيه الثورة، واعترف حسن نصر الله زعيم حزب الله بشكل واضح أن هناك مقاتلين من حزب الله دخلوا من لبنان لأجل حماية المقدسات الشيعية في أكتوبر عام 2012، وذلك بعد شهرين من إعلان الولايات المتحدة وضع العقوبات على حزب الله لأجل العلاقات التي تربطه بالنظام السوري، وهذا يعني أنه كانت هناك معلومات مسبقة حول تدخل حزب الله في سوريا بالفعل[17].

اقتصر التواجد العلني لحزب الله في سوريا على المناطق التي تقع فيها الأضرحة، ففي يناير عام 2013 ظهرت فيديوهات تُظهر قوات قتالية من حزب الله بالقرب من ضريح السيدة زينب، وأكد الحزب دعمه المباشر للنظام السوري، الأمر الذي استفز فصائل المقاومة المسلحة في سوريا، مما أدى إلى توجيه ضربات لمقر حزب الله داخل بيروت.

مثلت ردود الفعل الرافضة لتواجد حزب الله داخل سوريا ذريعة لزيادة عدد قواته بشكل علني، فقام في نفس الشهر بزيادة قواته وبدء ما يُشبه بالغزو والهجوم على مواقع قوات

[17] منى العلمي، التورط العسكري لحزب الله في سوريا ودوره الإقليمي الأوسع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2017م، ص14.

المقاومة في القصير، وهي البلدة التي تقع على الحدود اللبنانية، وتواجه حزب الله مع الجيش الحر هناك، وانتهت المعركة بسقوط القصير على يد حزب الله[18].

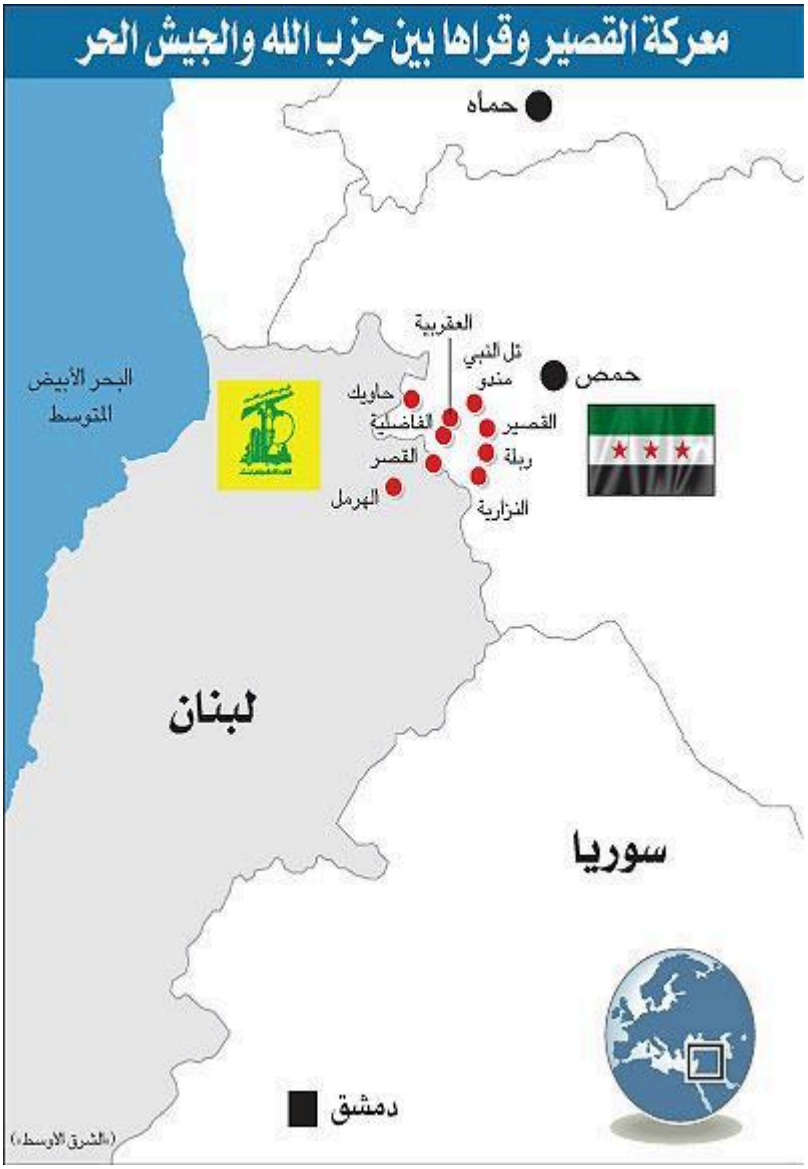

صورة 3 توجه حزب الله إلى القصير كمرحلة أولى من تدخل قواته بشكل كبير إلى سوريا[19]

[18] المصدر السابق، ص15.

[19] Anniversario del massacro di Al Khaldiya – Homs 3 febbraio 2012, my free Syria: https://myfreesyria.wordpress.com/2013/02/03/anniversario-del-massacro-di-al-khaldiya-homs-3-febbraio-2012/

كانت الحرب بين حزب الله والجيش والحر وغيره من فصائل المقاومة السورية حرب سرية وعلنية، فبينما يحارب المقاتلون داخل سوريا بشكل مباشر أمام بعضهم البعض، كانت هناك عمليات إطلاق صواريخ وتفجير وهجمات انتحارية داخل بيروت، واشترك في هذه الحرب ضد حزب الله فصائل من المقاومة منها التي تدافع عن وطنها من احتلال حزب الله الموالي للنظام السوري، ومنها ما كان يحارب حربًا طائفية بين سنة وشيعة، مثل كتائب عائشة التي فجرت سيارة مفخخة في بيروت في أغسطس من عام 2013 قُتل فيها 20 شخصًا وأصيب 100 آخرون أو أكثر[20].

ونظرًا لأن حزب الله يُعتبر أقوى ميليشية تمتلكها إيران، فقد مثل حزب الله رأس الحربة التي دخلت إلى سوريا للعمل على المخطط الإيراني في دعم نظام الأسد وفتح طريق بري لإرسال الأسلحة وحمايتها وإدخال المليشيات الإيرانية الأخرى لمساندة الحزب.

ظل حزب الله هو المتدخل في سوريا بدون تحديد موقع ثابت له، وإنما كان يعمل مع الجيش النظامي ضد الثوار، وينفذ العمليات التي يقوم بها الجيش بالتنسيق مع بعضهم، ويتواجد في نفس الأماكن التي يتواجد بها الجيش النظامي غالبًا.

[20] منى العلمي، التورط العسكري لحزب الله في سوريا ودوره الإقليمي الأوسع، مصدر سابق، ص15-16.

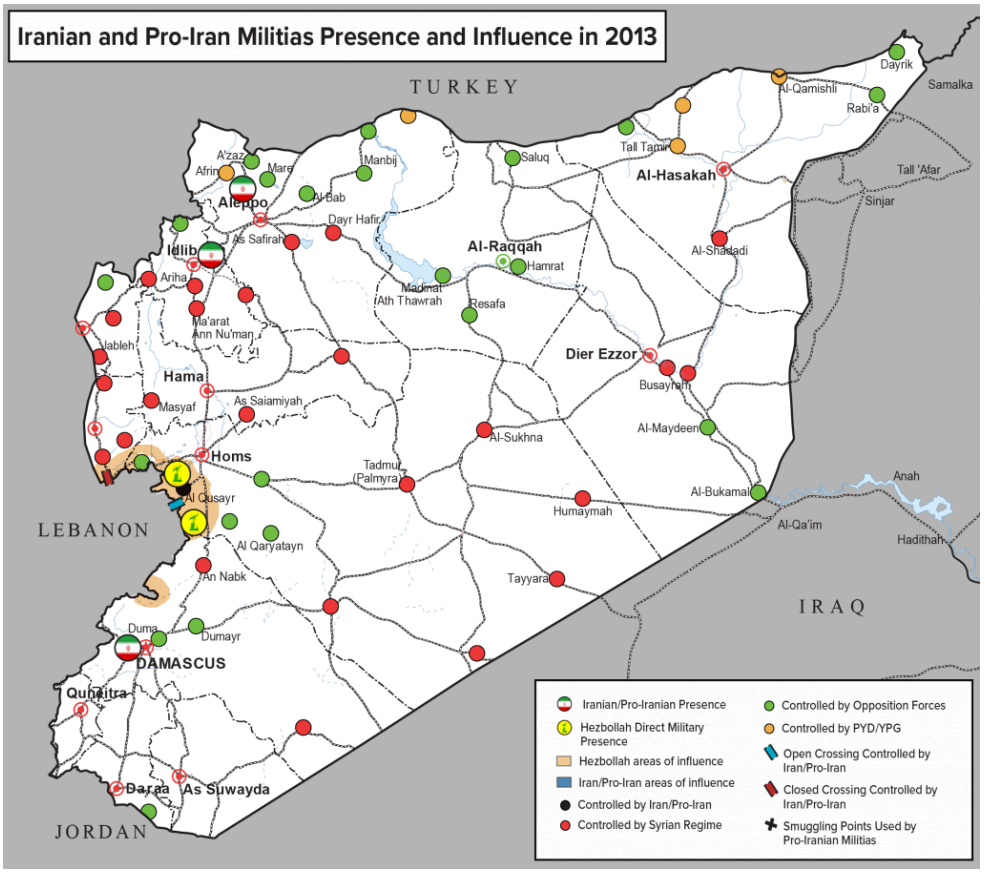

صورة 4 بداية زحف حزب الله داخل سوريا وباقي المليشيات الإيرانية التي دخلت من جهة لبنان[21]

إلى أن وصل عام 2017 حين بدأت إيران بتشكيل ما يعرف باللواء 313 التابع للحرس الثوري الإيراني، والذي عمل على تجنيد شباب سوريين من جهة، وإدخال مليشيات شيعية من دول أخرى إلى سوريا من جهة، ولا يمكن الجزم بأن هذه المرة الأولى التي يدخل فيها ميليشيات شيعية غير حزب الله إلى سوريا منذ بداية الأزمة، إلا أن هذه المرة بدأ الأمر يكون رسميًا[22].

---

[21] Navvar Saban, Factbox: Iranian influence and presence in Syriav, November 5, 2020, Atlantic Council: https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/factbox-iranian-influence-and-presence-in-syria/

[22] شيماء محمود كامل، تمدد النفوذ الإيراني في سوريا.. (سياسيًا-اقتصاديًا-عسكريًا)، المركز العربي للبحوث والدراسات، عدد 67، ديسمبر 2020م، ص28.

وقد تضاربت الأرقام حول عدد المليشيات الموجودة داخل سوريا، حيث صرح المرصد السوري لحقوق الإنسان في عام 2020م أن هناك أكثر من 65 ألف عنصر من المليشيات في الأجزاء التي تسيطر عليها الحكومة من البلاد، من بينهم عراقيون ولبنانيون وأفغان وباكستانيون، بالإضافة إلى سوريين، بينما قال قائد الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي في نفس العام أن الأعداد تجاوزت 100 ألف مقاتل موزعين على 70 ميليشيا، وهذا يشير إلى أن الأعداد ضخمة ولا يُمكن حصرها وتزيد باستمرار يومًا بعد يوم[23].

التواجد الفعلي لحزب الله اللبناني داخل سوريا:

ينشط حزب الله اللبناني بشكل فعلي في عدة أماكن أبرزها قاعدة رويحينية على بُعد أقل من 2 كم عن الحدود السورية الإسرائيلية (مع الجولان المحتل). تُعد القاعدة مشتركة مع اللواء 90 وتعمل لأغراض تجسسية واستطلاعات.

بينما يحتفظ حزب الله في مواقعه المتعددة في سرايا اللواء 90 المحيطة في جباتا الخشب، حضر، وتل الأحمر، حيث ينشر بشكل فعلي بالتعاون مع وكلاء محليين لكن دون الإشارة إليهم. ولديه انتشار في نقاط متعددة منها مبان المالية في مدينة الشهداء (البعث)، وفي تل الشعار، وتل كروم في جبا، بينما يتواجد في تل الUN على أطراف خان أرنبة حيث تنتشر قوات رسمية تتبع إلى قوة الرضوان ويشاركها قوة من لواء فاطميون. كما قام حزب الله بتوسعة نفوذه في تلال فاطمة في منطقة مثلث الموت (التي كانت مشفى إسرائيلية في حرب 67، وتحولت إلى قاعدة عسكرية للواء 90 ثم لحزب الله). الشحم يعد مركزاً لانتشار الخبراء الإيرانيين ويخضع لحماية مباشرة من حزب الله اللبناني وعناصر من قوات الفرقة الرابعة. الاسم الأبرز في

[23] MANAF SAAD "A Complete Guide to Iranian-Backed Militias in Syria." Majalla.com, 04 NOV 2023, en.majalla.com/node/303541/politics/complete-guide-iranian-backed-militias-syria.

المنطقة هو الحاج جواد هاشم الذي يعمل على العمليات العسكرية، وطالب ماهر متزعم استخبارات حزب الله الذي ينشط في مواقع عسكرية في مزرعة الأمل وحضر. ينغمس مقاتلو الحزب في حواجز خان أرنبة والأصبح بالقرب من الحدود السورية الإسرائيلية مع الجولان المحتل لأغراض تجسسية بتسهيلات مباشرة من اللواء 90.

وفي منطقة جبل الشيخ، يقوم العقيد المتقاعد فراس الكريدي بتقديم تسهيلات لتجارة المخدرات وتهريب الأسلحة لدعم نفوذ حزب الله اللبناني في ثكنات عسكرية مثل ظهرة الأسود وثكنات تتبع للواء 90 في سفوح جبل الشيخ.

ومنذ عام 2011 إلى وقتنا هذا دخلت فصائل إيرانية شيعية داخل سوريا يقدرون بالآلاف، وهم على ما يلي وفقًا لأماكن تواجدهم[24]:

أ- مجموعات مدعومة من إيران تابعة لحزب الله السوري في درعا:

[24] MANAF SAAD “A Complete Guide to Iranian-Backed Militias in Syria.” Majalla.com, 04 NOV 2023, en.majalla.com/node/303541/politics/complete-guide-iranian-backed-militias-syria. “Report by London-Based Saudi Magazine Details Names, Numbers, Locations of Iran-Backed Militias In...” MEMRI, Middle East Media Research Institute, 9 Nov. 2023, www.memri.org/jttm/report-london-based-saudi-magazine-details-names-numbers-locations-iran-backed-militias-syria.

بالتفاصيل والأرقام.. خريطة المليشيات الإيرانية في سورية، سكاي نيوز عربية، 22 فبراير 2024: https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1695087-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%B4%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%95%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7

ما المليشيات والجماعات المسلحة الموالية لإيران في العراق وسوريا؟ بي بي سي نيوز عربي، 28 أكتوبر 2023: https://www.bbc.com/arabic/articles/c99q0wwvwreo

1- سرايا العرين: وهو تشكيل عسكري من أبناء درعا، مقره الرئيسي في حي الكاشف بدرعا، يبلغ تعداده 600 عنصر، تحت قيادة وسيم المسالمة، مهامه القتال إلى جانب الجيش السوري في محافظة درعا، بتمويل من إيران.

2- لواء درع الوطن: يبلغ عدد عناصره نحو 400 عنصر، ويقوده طارق معروف، ويتمركز في محافظة درعا، وتزايد عدد عناصره بعد استعادة النظام السوري سيطرته على جنوب سوريا.

3- مجموعة خالد الحشيش: تشكلت هذه المجموعة من أعضاء من مجموعات سورية معارضة تصالحت مع النظام، ويقودها خالد الحشيش، وهو مقرب من الفرقة الرابعة في الجيش السوري التي يقودها ماهر الأسد شقيق الرئيس السوري بشار الأسد. ويقع المقر الرئيسي للمجموعة في قرية تل شهاب غرب محافظة درعا، ويتمركز أفراد المجموعة بالقرب من الحدود مع الأردن في قرى تل شهاب والطبرية وزيزون.

4- مجموعة أبو سالم: يبلغ عدد عناصرها 300 عنصر، ويقودها أحمد مهاوش الملقب بـ"أبو سالم الخالدي"، ومركزها الرئيسي قرية خراب الشحم شمال غرب درعا، بالقرب من الحدود مع الأردن، كما يوجد لها مراكز في قرى العجمي (محافظة درعا)، ونبع الفوار (محافظة القنيطرة)، وخربة قيس (محافظة درعا)، ونهج (محافظة درعا). ويشارك عناصر المجموعة في تهريب المخدرات إلى الأردن.

5- مجموعة هيثم أبو سعيفان: تتألف المجموعة من نحو 200 عنصر تحت قيادة هيثم أبو سعيفان، وهو عضو متقاعد في إدارة المخابرات العسكرية السورية، ويعمل حالياً لصالح حزب الله. يتمركز أفراد المجموعة في بلدة الشجرة والقرى المحيطة بها في منطقة حوض

اليرموك، المحاذية لمرتفعات الجولان التي تسيطر عليها إسرائيل من الغرب، والأردن من الجنوب.

6- مجموعة مجد الملوحي: يقع مقرها الرئيسي في منطقة اللجاة على الأطراف الشمالية الشرقية لمحافظة درعا، وهي تابعة لحزب الله، وكان معظم أعضائها ينتمون سابقاً إلى كتائب العمري، وهي مجموعة سورية معارضة تصالحت مع النظام، وتضم نحو 200 عنصر متورطين في تهريب المخدرات.

7- مجموعة سامر الحريري: 200 عنصر، من الأعضاء السابقين في لواء عامود حوران، وهي مجموعة سورية معارضة تصالحت مع النظام. يقود المجموعة سامر الحريري، وهو قائد سابق في الجيش السوري الحر. يقع مركزها في بلدة بصر الحرير على الأطراف الشرقية لمدينة درعا.

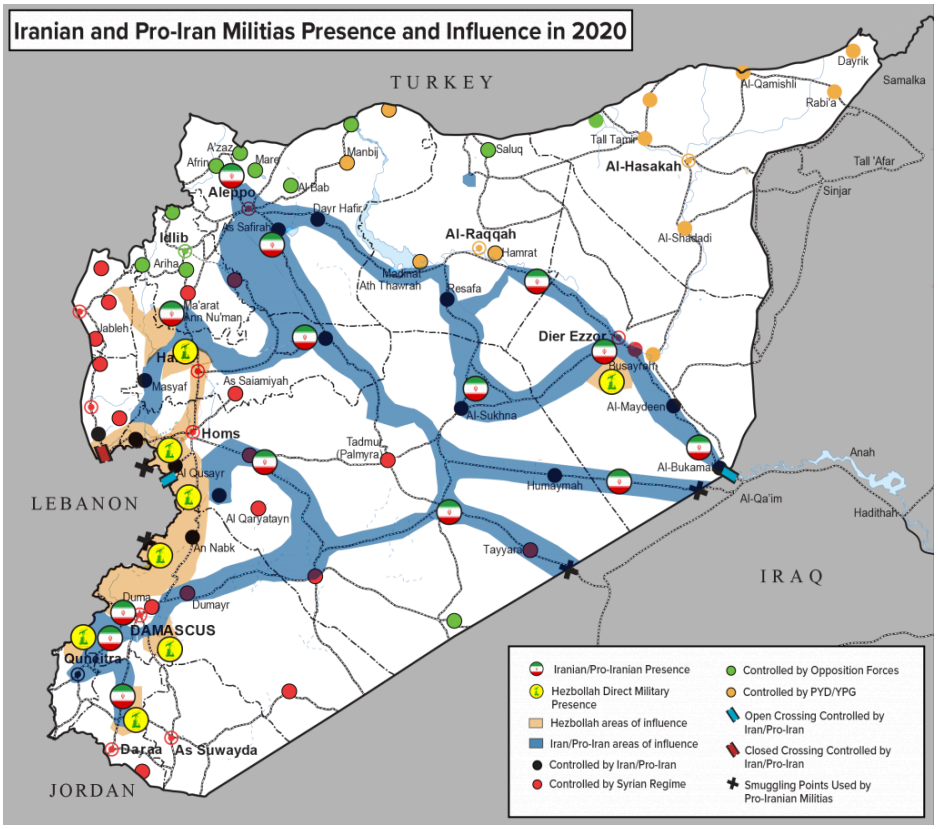

صورة 5 مناطق تواجد المليشيات الإيرانية في عام 2020[25]

8- مجموعة محمد الحراكي: تتألف المجموعة من نحو 100 عنصر تحت قيادة محمد الحراكي، معظمهم من الأعضاء السابقين في فصائل "المصالحة"، ويقع مقر المجموعة في بلدة المليحة على الأطراف الشرقية لدرعا.

9- مجموعة فارس الحويلة: يبلغ عدد عناصرها نحو 100 عنصر من فصائل "المصالحة" السابقة، بقيادة فارس الحويلة، وتتمركز المجموعة في قرية غصم شمال شرقي درعا.

10- مجموعة علي العذبة: يقودها علي العذبة، وأعضاء المجموعة من مدينة بصرى الشام، على الأطراف الشرقية لمدينة درعا.

ب- مجموعات مدعومة من إيران تابعة لحزب الله السوري في القنيطرة:

تتواجد في محافظة القنيطرة أيضًا عدة مجموعات مدعومة من إيران تنتمي إلى حزب الله السوري، وهي:

1- مجموعة خضر حليحل: تتكون من عناصر سابقين في مجموعة "لواء السبطين" المعارضة التي أجرت مصالحات مع النظام، وتتمركز المجموعة في قرية الرفيد، في مركز محافظة القنيطرة.

[25] Navvar Saban, Factbox: Iranian influence and presence in Syriav, November 5, 2020, Atlantic Council: https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/factbox-iranian-influence-and-presence-in-syria/

2- مجموعة أحمد كابل: تتكون المجموعة من مؤيدي النظام، ومركزها بلدة خان أرنبة على الأطراف الشمالية لمدينة القنيطرة.

3- مجموعة معاذ نصار: وتتكون المجموعة من أعضاء سابقين في فصائل "المصالحة" من بلدة جباتا الخشب ومحيطها.

4- مجموعة أبو غدير: مجموعة معارضة سابقة تصالحت مع النظام، تتواجد في قرية غدير البستان، على المشارف الجنوبية لمدينة القنيطرة.

5- مجموعة زاهر الحامد: مجموعة معارضة سابقة تصالحت مع النظام، تتواجد في قرية صيدا.

وبحسب مصادر عسكرية سورية مقربة من "المليشيات الإيرانية""، فإن الميليشيات المدعومة من إيران تسيطر على عدة تلال استراتيجية في جنوب سوريا، منها تل مرعي، وتلول فاطمة، وتل أيوب، وتل قرين، وتل الحارة، وتل الجابية، وتل الجمعة، والتلول الحمر، وتل الزعتر. وتستغل الميليشيات هذه المواقع لـ"المراقبة المتقدمة"، بينما تستخدم مركبات وزي الجيش السوري. وتستخدم الفرقة الرابعة في الجيش السوري وقوات أخرى مدعومة من إيران مقرات الجيش السوري كمراكز عمليات مؤقتة، وتغيرها من وقت لآخر، في محاولة لتجنب استهداف محتمل من قبل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضد داعش أو إسرائيل.

وفي القنيطرة تنتشر ميليشيا فوج الجولان برئاسة خالد أباظة أمين فرع حزب البعث في المحافظة، وتضم هذه القوات خمسة ألوية وسرية واحدة، ويبلغ مجموع عناصرها أكثر من 325 عنصراً. وترتبط الميليشيا ارتباطاً وثيقاً بحزب الله اللبناني، حيث تلقى عدد من أعضائها

دورات عسكرية في معسكرات حزب الله في لبنان، وتتلقى دعماً مالياً ولوجستياً وعسكرياً من حزب الله بشكل مباشر.

في منتصف عام 2022، توزعت مواقع القوات الإيرانية والميليشيات التابعة لها في جنوب ووسط وشمال سوريا، بالإضافة إلى المواقع التي تمارس فيها الميليشيات عادة أنشطة تصنيع وتهريب المخدرات. إذ، تسيطر القوات الإيرانية والميليشيات التابعة لها على 28 موقعًا في جنوب سوريا. كما أن اللواء 313، وهو مجموعة شيعية تابعة للحرس الثوري الإيراني بقيادة إبراهيم مرجي، كان متمركزًا في بلدة إزرع شمال درعا، ويتألف من 1200 مقاتل. كانت مهمته حماية مستودعات الأسلحة الاستراتيجية في جنوب سوريا.

وتابعت "المصادر" أن القوات الإيرانية والميليشيات المدعومة من إيران زادت من وجودها في جنوب سوريا في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022، وتشير إلى أن هذا ربما تم "بالتنسيق مع روسيا، أو على الأقل بعلمها"، ربما ردًا على عدم انحياز إسرائيل بشكل كامل إلى روسيا في الصراع.

ج- قوات إيرانية تنتشر على طول الحدود مع إسرائيل بعد الحرب بين إسرائيل وحماس:

بمجرد اندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس في السابع من أكتوبر، بدأت الأخبار تتوالى عن حشد كبير للقوات الإيرانية والميليشيات التابعة لها على طول حدود الجولان. وتنقل المقالة عن "عدة مصادر في المنطقة" تأكيدها: "كنا على علم بوجودهم، لكن نطاق انتشارهم على طول خط المواجهة كان غير مسبوق".

واستنادًا إلى لـ "مصادر أمنية"، وصلت قوات من وحدة رضوان النخبوية التابعة لحزب الله إلى سوريا في غضون 24 ساعة من هجوم 7 أكتوبر، وانتشرت على طول الحدود. كما أفاد الموقع، وفقًا لمصادره، أن ضابطًا في الحرس الثوري الإيراني يُعرف باسم محمد أسد الله انتقل من بلدة السيدة زينب جنوب دمشق إلى منطقة الجولان، برفقة قوات الحرس الثوري الإيراني. وزعمت المصادر أن الضابط وقواته أشرفوا على نقل الطائرات بدون طيار من مقر الحرس الثوري الإيراني في محافظة درعا إلى مواقع عسكرية بالقرب من الجولان.

وبالإضافة إلى ذلك، في 10 أكتوبر أنه وفقاً لـ "مصادر خاصة"، وصلت مجموعات تابعة لحزب الله من قواعد حزب الله في لبنان وسوريا إلى نزل للشباب بالقرب من قرية بريقة في محافظة القنيطرة، وانتشرت على بعد حوالي كيلومترين من "جبهة الجولان". وفي الوقت نفسه، صدرت أوامر لميليشيا فوج الجولان برفع حالة التأهب، واستدعاء جميع أعضائها، ووقف أي نشاط عسكري لا يتعلق بالأوامر. وذكرت المصادر أن ميليشيا فوج الجولان منتشرة في مدينة البعث وخان أرنبة وجبه، وكذلك في معظم القرى القريبة من الحدود، حيث لديها أيضاً "مجموعات محلية تابعة لها".

د- الميليشيات الشيعية غير العربية المدعومة من إيران في سوريا:

هناك تشكيلات عسكرية غير عربية مدعومة من إيران موجودة في سوريا، بالإضافة إلى الحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس التابع له، والذي يقدر عددهم في سوريا بنحو 8 آلاف عنصر منتشرين في محافظات ريف دمشق وطرطوس واللاذقية. وهم:

1- لواء الفاطميون: يتألف من أفراد من الهزارة (وهي مجموعة شيعية من أفغانستان) فروا إلى إيران، وقد تشكلت المجموعة في عام 2014 تحت قيادة علي رضا توسلي، الذي قُتل

في درعا عام 2015. تتألف المجموعة من حوالي 3000 عضو، منتشرين في منطقة السيدة زينب، جنوب دمشق.

2- لواء زينبيون: مجموعة من المقاتلين الباكستانيين، معظمهم من البشتون (وهي مجموعة من باكستان وأفغانستان). أسس المجموعة محمد جنتي، المعروف بالحاج حيدر، وهو مقاتل باكستاني قُتل في حماة أثناء فصائل المقاومة. يبلغ عدد مقاتلي المجموعة نحو 1000 مقاتل، ويتم نشرهم في دمشق ومحيطها بحجة حماية مسجد السيدة زينب. شاركوا في معارك حلب ودرعا وحماة إلى جانب الجيش السوري. انشق لواء زينبيون عن لواء فاطميون. ويتم تدريب أعضاء المجموعة في إيران، قبل إرسالهم إلى سوريا.

ه- الجماعات المسلحة العراقية والفلسطينية المدعومة من إيران في سوريا:

علاوة على ما سبق، تحتفظ عدة ميليشيات عربية مدعومة من إيران بوجودها في سوريا، منها:

1- حزب الله اللبناني: يتجنب الحزب إقامة مواقع دائمة في سوريا، ويوظف بدلاً من ذلك وحدات خاصة داخل الجيش السوري لتنفيذ عملياته ونشاطاته. ويستخدم منازل المدنيين في منطقة السيدة زينب جنوب دمشق كمقرات مؤقتة، ويغيرها من وقت لآخر. ويعمل أعضاء الحزب في مسجد السيدة رقية في البلدة القديمة بدمشق، وخاصة في حي الشاغور، الذي تقطنه أغلبية شيعية. بالإضافة إلى ذلك، يتواجد الحزب في مدينة القصير، على مشارف حمص الغربية، التي هجرها سكانها بعد المعارك ضد فصائل المعارضة. ويؤثر حزب الله ويسيطر على معظم التشكيلات الشيعية في سوريا، على الرغم من استياء العديد من الميليشيات السورية منه، التي ترى أن الجيش السوري يظهر محاباة للمقاتلين اللبنانيين على السوريين.

2- لواء أبو الفضل العباس: مجموعة من المقاتلين العراقيين بقيادة ماهر عجيب جزعة المعروف بأبو عجيب، من بلدة نبل بالقرب من حلب. حجم المجموعة غير مستقر بسبب الانشقاقات المتكررة.

3- حزب الله العراقي: أرسل نحو 7000 مقاتل إلى سوريا في عام 2013، تحت قيادة هاشم الحمداني (أبو علاء). كما قاتلت حركة النجباء ولواء ذو الفقار وعصائب أهل الحق إلى جانب الجيش السوري. ولدى عصائب أهل الحق مقرات في ريف دمشق والبوكمال.

4- فيلق الوعد الصادق: ميليشيا عراقية يتزعمها محمد حمزة التميمي المعروف بأبو علي النجفي، ويبلغ عدد أعضائها نحو 2000 عنصر موزعين على العراق وسوريا. وللجماعة مقر فرعي في ريف دمشق، ويتركز نشاطها القتالي في دمشق وحلب. وتضم الجماعة أيضاً أعضاء سوريين من محافظة إدلب.

5- سرايا طلائع الخراساني: تشكيل عراقي تأسس عام 1984 ويبلغ عدد مقاتليه في العراق وسوريا نحو 5000 مقاتل، ومن مهامه حماية مطار دمشق الدولي، ومكاتبه في سوريا تقع في محافظتي ريف دمشق وحلب.

6- قوات الشهيد محمد باقر الصدر: تشكيل عراقي مهمته تعزيز المخابرات العامة السورية ووزارة الداخلية، ويرتدي أفراد المجموعة زي الشرطة السورية.

7- لواء الإمام الحسين: مجموعة عراقية منتشرة في ريف دمشق وحلب بقيادة أمجد البهادلي.

ويشار إلى عدة مجموعات عراقية صغيرة أخرى في سوريا بالاسم: لواء عمار بن ياسر، لواء أسد الله الغالب، سرايا عاشوراء، جيش المؤمل، لواء اليوم الموعود، لواء بقية الله، وفوج التدخل السريع.

8- لواء القدس الفلسطيني: مجموعة عسكرية من فلسطينيي مخيم باب النيرب في حلب، أسسها المهندس محمد السعيد عام 2013 بدعم من إيران، شارك أعضاؤها في عدة معارك في حلب ودمشق ودير الزور ودرعا، ويقدر عدد مقاتليها بحوالي 2500-3000 مقاتل، ومقرها الرئيسي في مخيم باب النيرب، وللمجموعة معسكرات تدريب في مخيم حندرات والشيخ نجار والملاح قرب حلب.

9- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: تتمركز هذه المجموعة الفلسطينية في دمشق وتدعمها إيران، وقد قاتل أفرادها في مخيم اليرموك وريف دمشق الجنوبي إلى جانب الجيش السوري. وترتبط المجموعة ارتباطاً وثيقاً بحزب الله، ويتدرب أعضاؤها في قواعد في لبنان. كما لديها معسكرات تدريب في مدينة صيدنايا السورية شمال دمشق، وفي الصبورة بريف دمشق الغربي.

و- الميليشيات السورية الموالية للنظام:

كما توجد عدة ميليشيات تتألف من سوريين أصليين ـ شيعة وسنة ودروز وعلويين وطوائف أخرى ـ ممولة من إيران ورجال أعمال سوريين، وتعمل كقوات رديفة إلى جانب الجيش السوري. وتشارك بعض هذه الميليشيات في تجارة المخدرات وتهريب النفط بين النظام وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، أو بين النظام وقوات سوريا الديمقراطية (قسد).

1- ميليشيا القاطرجي: أسسها رجل الأعمال حسام أحمد القاطرجي، وعملت على تجنيد مقاتلين من دير الزور للقتال إلى جانب الجيش السوري في معارك دير الزور وحلب وإدلب، وتمول الميليشيا نفسها من خلال تهريب النفط بين قوات سوريا الديمقراطية والنظام السوري عبر شركة القاطرجي التي تمتلك أكثر من 400 سيارة لنقل النفط.

2- قوات الدفاع الوطني: وهي تشكيلات عسكرية تتركز في مراكز المحافظات، ويرأسها فادي أحمد، وتتلقى الدعم من الجيش السوري، وهي تابعة مباشرة لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، وتشارك في عملياته العسكرية. ويختلف حجم هذه التشكيلات في كل محافظة. وفي عام 2013 ورد أن قوات الدفاع الوطني تتألف من 100 ألف عضو.

3- قوات النمر: يبلغ تعدادها نحو 8 آلاف مقاتل بقيادة سهيل النمر، وهي قوات برية سورية موالية لإيران التي قدمت لها دعماً عسكرياً كبيراً، وساعدت قوات النظام على استعادة السيطرة على عدة مناطق في سوريا بدعم من الطيران الروسي.

4- لواء الزهراء: مجموعة عسكرية من سكان بلدة الزهراء في محافظة حلب.

5- لواء العباس: يبلغ عدد مقاتليه نحو 200 مقاتل من بلدتي كفريا والفوعة في محافظة إدلب.

6- لواء الشهيد المحراب: مجموعة عسكرية من بلدة نبل شمال غرب حلب، يبلغ تعدادها نحو 150 مقاتلاً، وتتلقى الميليشيات الثلاث المذكورة أعلاه الدعم من إيران وتقاتل إلى جانب الجيش السوري.

وفي بيانات أعدتها فريق العمل في ماري قدمها "أنه حتى منتصف عام 2024"، كان هناك 913 قاعدة وموقعًا عسكريًا أجنبيًا موجودًا في سوريا، موزعة على جميع المحافظات السورية، ومن بين هذه القواعد والمواقع، تتصدر إيران القائمة بـ 633، تليها تركيا بـ 125، وروسيا بـ 105، والتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة بـ 30.

ثانيًا: تأثير حرب غزة على التواجد الإيراني في سوريا

أنشأت الحرب في غزة دورة تصعيدية في بلاد الشام جعلت إيران وإسرائيل أقرب إلى الحرب المباشرة أكثر من أي وقت مضى، حيث عرضت إيران وحلفاؤها بعض الدعم العسكري لحماس، وذلك بهدف ممارسة الضغط على إسرائيل للدخول في وقف لإطلاق النار واستنزاف الموارد العسكرية الإسرائيلية على جبهات أخرى، ولكن إيران فعلت ذلك بحذر، بما في ذلك في الطريقة التي شنت بها هجومها المباشر على إسرائيل في 13 إبريل من هذا العام، لتجنب اتخاذ الخطوة القاتلة التي من شأنها أن تجر البلدين إلى مواجهة مفتوحة.

مثلت سوريا جزءًا من هذا النهج الإيراني، فقد نفذ حزب الله تصعيدا تدريجيا ضد إسرائيل من لبنان وسوريا، والذي شمل التنسيق مع حماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني، وأطلقت الجماعة نحو 1000 صاروخ وقذيفة مضادة للدبابات على شمال إسرائيل، مما أسفر عن مقتل 22 جنديا ومدنيا على الأقل وإجبار 60 ألف إسرائيلي على إخلاء المناطق الحدودية الشمالية، ومع استمرار الصراع صعد حزب الله من عملياته من خلال نشر تكنولوجيا وتكتيكات متطورة بشكل متزايد -مثل الصواريخ التي تطلق من طائرات بدون طيار داخل المجال الجوي

الإسرائيلي- مما أرسل إشارة واضحة إلى إسرائيل بالتهديد الأعمق الذي تواجهه الآن من حزب الله[26].

لقد أثارت حرب غزة في الوقت نفسه توترات متزايدة بين الجماعات المدعومة من إيران والولايات المتحدة في سوريا، فمنذ 7 أكتوبر نفذت الميليشيات المدعومة من إيران أكثر من 170 هجومًا على القوات الأمريكية في سوريا والعراق، مما أسفر عن مقتل الجنود الأمريكيين الثلاثة على الحدود الأردنية السورية في 28 يناير 2024، وقد بررت الجماعات هجماتها بالإشارة إلى دعم الولايات المتحدة للحرب الإسرائيلية على غزة، لكنهم مدفوعون أيضًا بطموح إيران الطويل الأمد لطرد الولايات المتحدة من سوريا والعراق.

وقد أدى كل هذا إلى تصعيد من إسرائيل، وقامت باستهداف ورافقتها حملة اغتيالات إسرائيلية مستهدفة شملت قتل شخصيات بارزة في حزب الله، بالإضافة إلى ضرب الجيش الإسرائيلي أكثر من 4500 موقع لحزب الله في سوريا ولبنان[27].

وقد بلغ التصعيد ذروته في الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق في إبريل 2024، وردت إيران بإطلاق مئات الطائرات بدون طيار والصواريخ مباشرة على إسرائيل من أراضيها لأول مرة على الإطلاق، مما أدى إلى فتح المرحلة الأكثر خطورة التي شهدتها المواجهة بين إيران وإسرائيل على مدى العقود الأربعة الماضية.

---

[26] Martin Tenev. “Beyond Proxies: Iran’s Deeper Strategy in Syria and Lebanon.” ECFR, European Council on Foreign Relations (ECFR), 5 June 2024, ecfr.eu/publication/beyond-proxies-irans-deeper-strategy-in-syria-and-lebanon/.

[27] Sharp, Alexandra. “Israel Targets Hezbollah in Syria, Lebanon as Part of Israel-Hamas War.” Foreign Policy, Foreign Policy, 29 Mar. 2024, foreignpolicy.com/2024/03/29/israel-airstrikes-syria-hezbollah-lebanon/.

والآن تجهز إسرائيل لهجوم بري على لبنان لاستهداف حزب الله هناك، وهو ما سيؤدي إلى تدخل المليشيات الموالية لإيران في سوريا لدعم حزب الله في حربه ضد إسرائيل، ويمكن أيضًا أن تتدخل إيران بشكل مباشر إن حدث ذلك، مما سيغير خريطة تركيز المليشيات التابعة لإيران في سوريا بسبب تلك الحرب[28].

[28] "Israeli Regime Preparing for All-out War with Hezbollah in Lebanon." World Socialist Web Site, 19 June 2024, www.wsws.org/en/articles/2024/06/19/tsdc-j19.html

الخاتمة

أولًا: النتائج

1- منذ نشأة الدولة الإسلامية الإيرانية وهي تسعى إلى توسيع نفوذها الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، عن طريق محاربة وإضعاف الدول السنية وموالاة ودعم الجماعات الشيعية، وقد مثلت سوريا بيئة خصبة لذلك بعد ثورة الربيع العربي، وذلك بصفتها موقعًا جغرافيًا يصل بين إيران ولبنان، وأيضًا فإن النظام الحاكم لسوريا علوي شيعي.

2- تمثلت أهداف إيران الدينية في دعم الشيعة في سوريا، وقد قامت بذلك عن طريق دعم النظام أولًا، وتجنيد الجماعات الشيعية، وتنفيذ تغيير ديمغرافي للسكان تمثل في إزاحة السكان السوريين السنة ليحتل مكانهم شيعة من إيران والعراق سواء كانوا مدنيين أو مسلحين.

3- تمثلت أهداف إيران الاقتصادية في تحولها إلى طوق النجاة بالنسبة لسوريا بعد العقوبات التي وقعت عليها، عن طريق إمدادها بكافة ما تحتاج إليه من الأموال والطاقة والسلع وإنشاء طريق بري تجاري بينها وبين سوريا، وذلك لفرض سيطرتها الاقتصادية عليها وضمان الولاء لها.

4- تمثلت أهداف إيران السياسية بتوسيع نفوذها فيما يُعرف بالهلال الشيعي، وقد ساهمت سوريا باعتبارها رابطًا بين كل من إيران والعراق إلى لبنان في توطيد نفوذ إيران على هذه المنطقة بالكامل، وحاولت كذلك أن تفرض تغييرًا على كافة هذه المنطقة في تحويلها إلى شيعة موالين لها، لتكون مجرد امتداد غير مباشر لإيران في المنطقة العربية.

5- تدخلت إيران عسكريًا في سوريا منذ بداية الأزمة السورية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وقد رفعت بالتدريج تدخلها العسكري عن طريق حزب الله اللاعب الرئيسي لإيران هناك، ومليشيات يزيد عددها عن مائة ألف عنصر تحت أكثر من 70 لواء، كلها يدعم أهداف إيران في توفير الحماية للطريق البري الذي أنشأته بين إيران إلى لبنان مرورًا بالعراق وسوريا.

6- أوضحت التقارير أن إيران ساهمت في إدخال أكثر من 100 ألف عنصر موزعين على 70 ميليشيا إلى سوريا منذ بداية الأزمة إلى وقتنا هذا، ويُمكن أن يكونوا ازدادوا لأرقام متضاعفة نظرًا للتوترات بين إسرائيل وحزب الله.

7- أثرت حرب غزة على المليشيات الإيرانية بسبب تورط حزب الله ومن خلفه إيران في الحرب مع إسرائيل، مما جعل إسرائيل تضرب مواقع لحزب الله في سوريا إلى جانب ضربها للمواقع الخاصة بهم في لبنان، وهو ما أثر على تغيير بنية المليشيات الإيرانية داخل سوريا بحسب ما تتطلبه الحرب من استعداد.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

- أحمد جلال محمود، سياسات إيران الإقليمية في المنطقة العربية وتأثيرها على أمن الشرق الأوسط، مجلة بحوث الشرط الأوسط، العدد 58، الجزء الأول، 2020م، ص142.
- أحمد سامح الخالدي، معضلة العلاقات العربية-الإيرانية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 75، 2008م، ص39.
- استراتيجية إيران من التدخل في سورية، سوريا الأمل، 23 فبراير 2022: https://sy-alaml.com/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9/
- بالتفاصيل والأرقام.. خريطة المليشيات الإيرانية في سورية، سكاي نيوز عربية، 22 فبراير 2024: https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1695087-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%B4%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%95%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7
- بكر البدور، مستقبل النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط في ظل العقوبات الأمريكية، مجلة رؤية تركية، مؤسسة سيتا للدراسات السياسة والاقتصادية والاجتماعية، السنة الثامنة، العدد 2، 2019م، ص106.

- تامر بدوي، العلاقات الاقتصادية بين إيران والنظام السوري: مؤشرات الاختلال، مركز الجزيرة للدراسات، 2 يوليو 2015: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/07/201572943014173 5.html
- خالد فياض، العلاقات السورية-الإيرانية: الشروط الصعبة لفك التحالف، مجلة الحياة، العدد 24، 2008م، ص18.
- شيماء محمود كامل، تمدد النفوذ الإيراني في سوريا.. (سياسيًا-اقتصاديًا-عسكريًا)، المركز العربي للبحوث والدراسات، عدد 67، ديسمبر 2020م، ص28.
- عامر البوسلامة، البعد الطائفي في القضية السورية، مجلة البيان، عدد 366، 2017م، ص44.
- عبد الباسط دادسي وسفيان فوكة، التدخل الإيراني في الأزمة السورية: الدوافع والمآلات، مجلة صوت القانون، المجلد التاسع، العدد 02، 2023م، ص879.
- عبيدة عامر، النقاء المذهبي.. مشروع إيران لتغيير التركيبة السكانية بسوريا، الجزيرة نت، 20 فبراير 2017: https://www.ajnet.me/midan/reality/politics/2017/2/20/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D8%B1%D9%89-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84%
- ما المليشيات والجماعات المسلحة الموالية لإيران في العراق وسوريا؟ بي بي سي نيوز عربي، 28 أكتوبر 2023: https://www.bbc.com/arabic/articles/c99q0wwvwreo

- المعتصم بالله أحمد الخلايلة، العلاقات السورية الإيرانية خلال ثلاثة العقود الماضية (1979-2008)، رسالة مقدمة على عمادة الدراسات العليا استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلاقات الدولية قسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة، 2009م، ص19.
- مناف قومان، التموضع الاقتصادي الإيراني في سورية، 4 أبريل 2018، عمران للدراسات الاستراتيجية:

https://www.omrandirasat.org/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%AD%D8%A7%D8%AB/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A8%D8%AD%D8%AB%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9.html#_ftn7

- منى العلمي، التورط العسكري لحزب الله في سوريا ودوره الإقليمي الأوسع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2017م، ص14.
- نص دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، سفارة جمهورية إيران الإسلامية:

https://mauritania.mfa.gov.ir/ar/generalcategoryservices/10461

- نيكولاوس فان دام، هل كانت الثورة السورية طائفية حقًا؟، مجلة المجلة، 15 مارس 2023:

https://www.majalla.com/node/287816/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D9%87%D9%84-%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%

D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A

%D8%A9-%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81%D9%8A%D8%

A9-%D8%AD%D9%82%D8%A7%D8%9F

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- “Israeli Regime Preparing for All-out War with Hezbollah in Lebanon.” World Socialist Web Site, 19 June 2024, www.wsws.org/en/articles/2024/06/19/tsdc-j19.html
- “Report by London-Based Saudi Magazine Details Names, Numbers, Locations of Iran-Backed Militias In...” MEMRI, Middle East Media Research Institute, 9 Nov. 2023, www.memri.org/jttm/report-london-based-saudi-magazine-details-names-numbers-locations-iran-backed-militias-syria.
- Anniversario del massacro di Al Khaldiya – Homs 3 febbraio 2012, my free Syria: https://myfreesyria.wordpress.com/2013/02/03/anniversario-del-massacro-di-al-khaldiya-homs-3-febbraio-2012/
- MANAF SAAD “A Complete Guide to Iranian-Backed Militias in Syria.” Majalla.com, 04 NOV 2023, en.majalla.com/node/303541/politics/complete-guide-iranian-backed-militias-syria.
- MANAF SAAD “A Complete Guide to Iranian-Backed Militias in Syria.” Majalla.com, 04 NOV 2023, en.majalla.com/node/303541/politics/complete-guide-iranian-backed-militias-syria.
- Martin Tenev. “Beyond Proxies: Iran’s Deeper Strategy in Syria and Lebanon.” ECFR, European Council on Foreign Relations (ECFR), 5 June 2024, ecfr.eu/publication/beyond-proxies-irans-deeper-strategy-in-syria-and-lebanon/.

- Navvar Saban, Factbox: Iranian influence and presence in Syriav, November 5, 2020, Atlantic Council: https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/factbox-iranian-influence-and-presence-in-syria/
- Navvar Saban, Factbox: Iranian influence and presence in Syriav, November 5, 2020, Atlantic Council: https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/factbox-iranian-influence-and-presence-in-syria/
- Sharp, Alexandra. “Israel Targets Hezbollah in Syria, Lebanon as Part of Israel-Hamas War.” Foreign Policy, Foreign Policy, 29 Mar. 2024, foreignpolicy.com/2024/03/29/israel-airstrikes-syria-hezbollah-lebanon/ .